Issue 5984 Monday 12/3/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 5984 الاثنين 22 من جمادى الاخرة 1439 هـ 12 من آذار (مارس) 2018م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20. UK

تزايد حالات الإصابة بمرض الثلاسيميا نتيجة تجاهل شروط عقود الزواج

لجنة الخدمات في ديالى تدعو لحسم ملف مقبرة الأنابيب

ديالى - سلام عبد الشمري
بغداد - محمد الصالحي

دعت لجنة الخدمات في مجلس محافظة ديالى الى حسم ملف مقبرة الانابيب في قضاء الخالص ، فيما اكدت انها كلفت الدولة المليارات من الدنانير .

وقالت عضو لجنة الخدمات نجاة الطائي لـ (الزمان) امس إن (أعدادا

نجاة الطائي

كثيرة جدا من الأنابيب الحديدية، وبأحجام مختلفة بعضها كبير والبعض الاخر متوسط، مرمية في منطقة زراعية في محيط ناحية هبهب قرب منطقة الحديد ضمن قضاء الخالص) .

واضافت الطائي، أن (الأنابيب مرمية منذ 15 سنة، وتم شراؤها في زمن النظام السابق بمبالغ مالية باهظة لكن تركت في العراء) ، مشيرة الى أن ذلك (يعني انها ستصبح خردة وغير نافعة نتيجة بقائها فترة طويلة وسط اجواء مناخية سيئة، وهو من ثم هدر لمليارات الدنانير) .

ودعت رئيس لجنة الخدمات بمجلس ديالى ، الى (حسم ما اسمته مقبرة الأنابيب واعطاء الضوء الاخضر لاستغلالها في اقامة مشاريع تتعلق بالمجاري او القطاع الزراعي للاستفادة منها وعدم تركها على وضعها الحالي بعدما اصبحت المنطقة المحيطة بها عبارة عن بحيرات من المياه نتيجة قربها من المبازل الزراعية التي تفيض في مواسم السيول والامطار) .

الى ذلك اعلن رئيس مجلس محافظة ديالى علي الدايني ، ان (مجلس المحافظة ناقش في جلسة رسمية موضوع المحاضرين بدون اجور واحتياجات مديرية التربية) .

اوامر مباشرة

واضاف الدايني لـ (الزمان) ان (المجلس قرر تضييف مدير عام التربية مع اللجنة المختصة لغرض طرح اهم احتياجات القرى للمحاضرين والاختصاصات المطلوبة ليتسنى للمديرية اصدار اوامر مباشرة بعد حل جميع المعوقات) .

واشار الدايني ان (المجلس ناقش ايضا موضوع الايرادات المحلية والية تنفيذ بعض المشاريع الخدمية التي تهدف الى تحسين الواقع الخدمي في عموم مناطق المحافظة) .

على صعيد اخر كشف مدير مستشفى ابن البلدي في مدينة الصدر ببغداد عن تسجيل نحو 3000حالة إصابة بمرض الثلاسيميا، وفيما أكد أن الاصابات في تزايد مستمر، دعا المرجعية الدينية إلى إصدار فتوى دينية تلزم المتزوجين بإجراء فحوصات زوجية قبل الزواج الى ذلك أثنى مدير عام صحة النجف على دور مجلس المحافظة الداعم للصحة بما خصصه للمؤسسات الصحية من اموال لديمومة عملها وتقديم خدمات صحية .

وقال مدير المستشفى طالب حسن في تصريح امس ان (عدد المصابين بمرض الثلاسيميا الذين يتم معالجتهم داخل مستشفى ابن البلدي بلغ نحو 3000حالة). مبينا أن (الحالات في تزايد مستمر نتيجة عدم وجود توعية ماقبل الزواج).

وعزا حسن تزايد حالات الإصابة بالمرض إلى (عدم وجود توعية صحية للزوجين قبل الزواج والاقتران). داعيا المرجعية الدينية إلى ضرورة (إصدار فتوى تلزم المتزوجين بإجراء فحوصات زوجية قبل الزواج لتفادي الاصابة بهذا المرض). واوضح حسن أن (مرض الثلاسيميا يتسبب بفقر الدم واصابة الكبد والطحال وهو من امراض الجينيات الخطرة). مبينا أن (المرض ينتقل من الابوين إلى الاطفال).

اجتماع تشاوري

وكان نقيب الأطباء بغداد جواد الموسوي قد كشف في تصريح سابق عن تفاقم مرض الثلاسيميا واستشرائه في بغداد بفعل أخطاء تسبق الزواج. قال رئيس مدير عام صحة النجف علي شبر على هامش إجتماع تشاوري ترأسه رئيس لجنة الصحة والبيئة في المجلس علي الشمري ورئيس اللجنة الاقتصادية زهير الجبوري وضم كل من مدراء الأقسام والمستشفيات والقطاعات (نكبر على الدور الذي يضطلع به مجلس المحافظة والذي ينم عن حرص كبير من لدن المجلس الموقر وشعوره بالأهمية البالغة لقطاع الصحة ،مثمناً تخصيص مليار وثلاثمائة وثمانين مليون دينار للصحة ستعكف الدائرة في إجتماع تشاوري لاحق على تقديم الأولويات في عمل مؤسساتها).و جدد (مطالبته بتوفير مبالغ كافية لإكمال منشأتين صحيتين هما مستشفى القادسية و المشخاب لحاجة أهالي المدينتين الماسة لهذين المستشفيين اللذين سيخففا حجم الزخم على الكثير من مستشفيات المركز ومستشفى المناذرة و لما للقرب من دور في إنقاذ العديد من الحالات الخطرة كحوادث السير كونهما –اي المستشفيين –يقعان على طريق يربط العديد من المحافظات الجنوبية فضلا عن أهالي المنطقتين).

بدوره اشار رئيس لجنة الصحة والبيئة في المجلس علي الشمري الى (وجود ضوابط في كيفية توزيع هذه التخصيصات).

مشدداً على ضرورة أن (يخصص للقضايا ذات الأهمية الكبرى و تقع ضمن أولويات الدائرة).

كربلاء : الأرصفة تبيع سموماً تفتّح البشرة

هوس مستحضرات التجميل يسيطر على النساء

كربلاء - محمد فاضل ظاهر

تحمل مستحضرات التجميل التي تستخدمها النساء اضرارا صحية مقابل زينة مؤقته كما ان اغلب النساء يقعن في هوس دائم للبحث عن المستحضرات وبما يجدد شبابهن ويزيد من جمالهن وهذا ما يدفعهن في اللجوء الى استخدام انواع مختلفة من مستحضرات التجميل والكريمات المبيضة للوجه وغيرها .

دون الاكتراث بالاضرار الصحية التي قد ينجم منها الاذى دون الاستشارة الطبية بالاضافة الى اقدام النساء على شراء تلك المستحضرات بأسعار زهيدة من الباعة المتجولين او المحال غير المختصة بهذا الجانب .

لـ(الزمان) اجرت هذا الاستطلاع لتتعرف على اخر مستحضرات التجميل وما تسببة من اضرار يمكن ان تكون مزمنة مقابل زينة مؤقت .

شراء مستحضرات

وقالت احدى السيدات في حديثها ان بعض النساء يرغبن بشراء مستحضرات التجميل من الباعة على الارصفة وذلك لرخص سعرها دون الاكتراث لاضرارها الصحية فبعض العبوات الصغيرة والتي تشمل على الكريمات والتي يتم استخدامها لتفتيح البشرة قد يبدو الامر لاول وهلة انها جيدة عند استخدامها وقد اضافت الى البشرة شيئا من التحسن ولكن سرعان ما تتحول البشرة الى سمراء بسبب كثرة التصبغات نتيجة اثارها الجانبية .

معبرة عن (دهشتها من بعض السيدات والفتيات لاستمرارهن على هذه الخلطات وما تسببه من اضرار في المستقبل). داعية الى (استخدام زيوت طبيعية للبشرة مثل زيت اللوز او ماء الورد الطبيعي والذي يمكن استخدامه كغسول للبشرة).

مؤكدة ان (هناك منتجات لاتزال تثير القلق ومنها استخدام كبسولات لتسمين الوجه). فيما اضافت (اغلب النساء لا يمتلكن وعيا بهذه المستحضرات ولهذا تجدهن يثقن بصاحب المحل بقوله ان هذه المنتجات لا تسبب اي ضرر والعكس هو الصحيح).

مضيفة ان (شراء منتجات رخيصة تجعل المراة تتعرض الى مشاكل صحية في البشرة ومن هنا نجد من الضروري شراء الماركات الجيدة والابتعاد عن كل ماهو ردئ).

مبينة انه (لدى شرائي شامبو لغسل الشعر بالاضافة الى الكريم هذان المنتجان تسببالي عند استعمالهما بتساقط الشعر اولا والثاني اضافة لي حساسية في الجلد). مشيرة الى ان (عند زيارتي للطبيب طلب مني ترك كل هذه المنتجات).

خلطات موضة

من جانبها اعربت عن اسفها (لبعض الفتيات اللواتي تبعن هوس الموضة باستخدامهن مسمنات الوجه والكريمات او الخلطات المبيضة والتي من المؤكد ستتلف بشرتهن في المستقبل).

وقالت (بعد عام 2003 انتشرت في الاسواق العراقية الكثير من البضائع ومنها مستحضرات التي اكتسحت جميع المولات التجارية لوجود من يبيعها على الارصفة حيث نجد الكثير من السيدات يتبضعن منهم بلا مبالاة).

مضيفة (بالنسبة الي ارغب في شراء منتج لشركة معروفة بهذا الجانب حتى لا اتعرض الى اضرار جانبية في المستقبل)لافتة الى ان (نشر ثقافة الاستهلاك ضرورية لدى المواطنين في ظل انتشار هذه المستحضرات خصوصا عندما تكون قد دخلت السوق بطريقة ملتوية وبعيدة عن عيون الرقابة).

الى ذلك قال صاحب محل لمنستحضرات التجميل في مجمع الكوثر رائد الحسناوي لـ(الزمان) امس (اهتمام المرأة دائما يكون باقتناء مختلف المواد والمساحيق وكريمات التجميل خاصة مع كثرة الدعايات على موقع التواصل الاجتماعي حيث واجهت بعض النساء اضرارا جراء شرائهن مستحضرات غير معروفة وبأسعار زهيدة تكون مقلدة او محفوظة بطريقة غير صحيحة لتعرضها لاشعة الشمس). مشيرا الى ان (هناك شروطا لحفظ المستحضرات بالاضافة الى الرقابة التي يجب ان تخضع لها لمعرفة النسب المسموح بها للمواد الكميائية المضافة للعبوة). مضيفا اني (اعمل في هذا المجال منذ عشر سنوات حيث تعرفت على جميع مناشئ مستحضرات التجميل والفرق بين المستورد والمقلد وكيفية استخدامها وايهما الافضل حسب نوع البشرة او الشعر وما الى ذلك).

محل موثوق

موضحا ان (وجود دخلاء في هذه المهنة وهذا ما جعل البعض يلجأ الى استخدام الغش ولكن المسؤولية تقع على كاهل الجميع على البائع وعلى اختياره للشركة التي يتعامل معها كما ان على المرأة ان تختار محلا موثوقا به لاصحاب اختصاص لشراء ما يلزمها من الحاجيات).

في غضون ذلك قال اخصائي التجميل والامراض الجلدية الدكتور ايمن فرح لـ(الزمان) امس (هناك منتجا يباع بسعر زهيد جدا حيث يسبب ضرارا للمستهلك لكونه هو الوحيد المسؤول عن شراء تلك المنتجات).

مؤكدا ضرورة عدم شراء اي منتجات تجميل من الاسواق المحلية من دون وجود مختص).

مشيرا الى انه (واجه في عمله بعض الحالات التي تسببت مستحضرات التجميل بشوه في الجلد من خلال حدوث بعض اثار حساسية للجلد على هيئة احمرار). وقال فرح (انصح بالتقليل من استخدام مركبات التجميل وضرورة قراءة المكونات ومعرفة المسموح به)

انواع من مستحضرات التجميل

تقارير

تعليمات تنسف قانون الحماية وتهدر سنوات العمل في مهنة المتاعب

صحفيون يناشدون رفع الغبن وإحتساب خدمتهم

بغداد . علي السيد جاسم

طالب صحفيون الجهات الحكومية المعنية بالالتزام في تنفيذ قانون حماية الصحفيين رقم 21 لسنة 2011 محذرين من ضياع خدمتهم جراء اجتهادات غير مهنية ، داعين الامين العام لمجلس الوزراء الدكتور مهدي العلاق ورئيسة لجنة الثقافة والاعلام النيابية النائبة ميسون الدملوجي ونقابة الصحفيين العراقيين ورئيس ديوان الرقابة المالية الى اعادة النظر بالتعليمات الخاصة بتنفيذ المادة 16 من القانون الخاصة باحتساب الخدمة الصحفية. واوضح صحفيون في مناشدة تلقتها (الزمان) امس ان (هناك غبنا وظلما كبيرين سيقع على الصحفيين جراء اجتهادات بوضع التعليمات الخاصة بتنفيذ المادة 16من قانون حماية الصحفيين التي تنص على : تحتسب الخدمة الصحفية للصحفي بتأييد من نقابة الصحفيين بناءً على تأييد المؤسسة الاعلامية التي يعمل فيها وبرقابة ديوان الرقابة المالية لاغراض الترفيع والتقاعد وان لم يكن الصحفي عضوا في النقابة).

مبينين ان (المادة المذكورة والقانون المذكور بشكل عام لم يحدد شرط ان يكون الصحفي من الحاصلين على شهادة البكالوريوس اثناء مدة خدمته الصحفية قبل ان يتم تعيينه في الدوائر الحكومية واستنادا على ذلك قرر العشرات من الصحفيين عدم المزاحمة في السنوات الماضية في البحث عن التعيينات الحكومية ما زال هناك قانون يحمي ويضمن احتساب خدمتهم في زمن لاحق وقرروا الاكتفاء بالعمل في المؤسسات الاعلامية الاهلية لكنهم تفاجأوا بعد تعيينهم بعدم احتساب خدمتهم الصحفية لاغراض الترفيع والتقاعد وانما اقتصارها على اغراض التقاعد فقط وهذا مخالف لنص القانون المذكور).

واشاروا الى ان (منذ اكثر من عام تم ترويج معاملات احتساب الخدمة بعد ان حصلنا على تأييد من اللجنة المختصة في نقابة الصحفيين العراقيين وبحسب الضوابط ولغاية الان لم يتم حسم معاملاتنا بسبب قيام الدائرة القانونية في ديوان الرقابة المالية بالاستفسار عن كيفية طريقة الاحتساب على الرغم من ان هناك العشرات على اقل تقدير تمت تمشيتها سابقا وفق القانون فما الذي حصل هل تبدل القانون ؟).

شهادة دراسية

ملفتين الى ان (ديوان الرقابة يستفسر عن الشهادة الدراسية للصحفي لكي يتخذها معيارا في آلية الاحتساب ولما وجد ان نص القانون واضح وصريح ولاعلاقة له بشهادة الصحفي المهني المصادق عليه من نقابة الصحفيين قرر احالة الموضوع الى الدائرة القانونية في الامانة العامة لمجلس الوزراء ومع احترامنا الشديد جاءت الاجابة وفيها الكثير من الغبن والظلم حيث ابلغنا من ديوان الرقابة ان قرار الامانة العامة نص على احتساب الخدمة الصحفية لاغراض الترفيع والتقاعد للحاصلين على شهادة البكالوريوس فقط خلال تلك الخدمة ، فيما تحتسب الخدمة لحملة الشهادتين المتوسطة والاعدادية لاغراض التقاعد فقط من دون اي ترفيع وفي ذلك عدم انصاف ففي الوقت الذي يسمح فيه لخريجي الاعدادية الترشح لعضوية مجلس النواب العراقي يحرم الصحفي من اضافة سنين عمل فعلية اداها باحلك الظروف واصعبها وبدلا من انصاف هذه الفئة فوجئنا بهذا القرار المخالف لنص قانون حماية الصحفيين وما جاء في المادة 16منه).

متسائلين (هل تم الاستئناس برأي نقابة الصحفيين العراقيين التي تعمل بقانون وبصفتها الجهة الرئيسة ولها جزء كبير من الجهود في وضع بنود واقرار قانون حماية الصحفيين بالتعاون مع الجهات التشريعية؟ وهل يعلم الاخوة من وضعوا هذه التعليمات المجحفة بان الصحفي المهني يتدرج وفقا لعمله وجهوده وتميزه وابداعه على مدار خدمته وتتغير عناوينه الصحفية من مندوب الى محرر الى محرر اول ثم محرر اقدم الى رئيس محررين الى سكرتير تحرير وصعودا اعتمادا على معايير مهنية وبصرف النظر عن شهادته؟ وهل يعلمون ان كبار واعلام الكتاب والصحفيين العرب والعراقيين على وجه الخصوص ليسوا من حملة البكالوريوس واغلبهم من خريجي المعاهد والاعدادية وغيرها؟).

واضافوا ان (الشهادة تضيف مخصصات فقط للموظف 35 بالمئة من الراتب الاسمي لخريج الاعدادية و45 بالمئة للحاصلين على الشهادة الجامعية الاولية وهكذا صعودا او نزولا بحسب الشهادة ، بمعنى ان الشهادة لا تلغي سنوات الخدمة وحق الموظف في العلاوات والترفيع بحسب قانون الخدمة المدني ، واذا افترضنا ان الموظف متعين بشهادة الاعدادية على الدرجة الثامنة ـ كاتب ـ من السلم الوظيفي فمن الطبيعي بعد مرور 12 عاما خدمة على سبيل المثال يتحول الى الدرجة السابعة ـ معاون ملاحظ ـ ثم السادسة ـ ملاحظ ـ ثم الخامسة ـ رئيس ملاحظين ـ بالتدرج تباعا كل اربع سنوات بصرف النظر عن حصوله على شهادة البكالوريوس ام لا ؟ ونفس الحال ينطبق على تنفيذ المادة الخاصة باحتساب الخدمة الصحفية من دون الضرورة الى العودة الى شهادة الدراسة للصحفي).

تعديل تعليمات

داعين الجهات المعنية (بالاسراع في تعديل التعليمات بما يتماشى وروح قانون حماية الصحفيين العراقيين وبما يتماشى مع تضحيات الصحفيين ومكانتهم ودورهم البارز في المجتمع وعدم التسبب باحباطهم ، واعطائهم حقوقهم التي يستحقوها ولاسيما هنالك العشرات منهم قد رتب اوضاعه المعيشية والمالية على اساس انتظار احتساب خدمته لتعديل درجته الوظيفية وتحسين اوضاعه).

مبنى نقابة الصحفيين العراقيين

فيسبوك ..لغة العصر

بفضل من الله تعالى استطاع الانسان العاقل تسخير الآلات والاشياء لخدمة البشرية جمعاء فكان الانترنت من تلك الوسائل التي انجبت الفيسبوك (التواصل الاجتماعي) شاغل الدنيا ومحطم قلوب العذارى وخزانة الرسائل والمخاطبات السريعة الفاضحة للواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي وباقي صعد الواقع بالصوت والصورة والاشارة والتلميح والنقد والتجريح ...

على كل حال .. فان للتواصل الاجتماعي لغة خاصة غريبة عن لغات العالم شعوبا وقبائل فهي لا تشبه لغة انسان الكهوف في عصور ما قبل التاريخ ولا في العصور التاريخية الوسيطة ولا يمكن وصفها بكونها لغة عربية او انكليزية او اوردية .. لها مفرداتها العجيبة واختصاراتها البليغة واخطاؤها الاملائية والنحوية الجميلة واي ان لها نكهة خاصة يتداولها الكثير من دعاة الثقافة والتقنية (الراسخون بفقه اللغة الجديدة) الجامعة بين الفصيح من الكلام واللهجات الشعبية وبعض المفردات الاجنبية ...

والادهى الامر في ذلك ان من يتداول تلك العبارة طلاب جامعات وخريجون لايفرقون بين كلمة (شكرا) وكلمة (شوكرن) او كلمة (شيكرن) اعترافا بجميل ما ويتداولون مفردة (الادمن) و(هههه) وكان لغتنا الجميلة العربية اصبحت عقيمة ولا حاجة لها وهي لغة القرآن والثقافة والعلوم لغة العراقيين النجباء ادباء الامة واعلامها الافذاذ وان العزوف عن الكتابة والتخاطب باللغة العربية البسيطة يدل دلالة واضحة على فشل المعنيين التربويين في ايصال علم مهم وغياب المتابعة والتدقيق اضافة الى كسل الجيل الجديد في اهمالهم لرسم الكلمات والتدقيق بالمعاني وقواعد اللغة من نحو وصرف ...

فبالرغم من ضحالة ثقافة اغلب مستخدمي (الفيسبوك) بتقصير من وزارة التربية والتعليم العالي والثقافة والرياضة والشباب وتقصير الافراد الا ان للتواصل الاجتماعي فوائد جمة تتمثل في زيادة الوعي بالاشياء والاحداث وتكوين رأي عام مؤثر في الحياة العامة اسهم ويسهم في اسقاط حكومات جائرة ويطعن بقرارات حكومية وبرلمانية وينبه الى اوضاع بحاجة الى تصحيح ومتابعة فكان سلاحا يوصف بـ (ذي حدين) يتوجب حسن استخدامه ونبتعد به عن البذاءات وحملات التسقيط ونتجه به الى عوالمه الجميلة من معلومات ومعارف وترفيه بريء. وقد آن الاوان وعلى المجمع العلمي العراقي والمعنيين في الوزارات ذات الصلة النهوض بمسؤولياتهم في قيادة عملية تصحيح مسارات التخاطب التي هي معيار لا يستهان به لقياس الثقافات ولا بأس من ان تتجه انظار الجميع الى ما يصنعه الاخرون من حضارات وتكنولوجيا متقدمة بلغتهم وجهدهم ومثابرتهم وناخذ منه ما يفيدنا ولكن في ذات الوقت علينا ان نحتفظ بشخصيتنا المتميزة على الاقل التي صنعتها حضارة سومر واكد وبابل واشور وما تشرب في النفوس من شعر وادب عربي راق ... وان ما نخشى عليه في مستقبل الايام ان نغادر التواصل الاجتماعي عبر اللغة العربية ونتخذ من اللغة الفيسبوكية لغة الدولة الرسمية في المخاطبات الادارية وتاليف كتب وزارة التربية لسهولة تداولها وضحالة معانيها .. وختاما نقولها لكم ملء الافواه (شيكرن) و (شوكرن) و (دووم) هههه ...

ماجد عبد الرحيم الجامعي
بغداد

المدن وأشباهها

وأصبح للمدن مقياس، وتصنيف، وأصبح العالم قرية صغيرة، يعرف فيه البعيدون، عن شعاب مكة، أكثر مما يعرف أهلها، وأهل كلّ مدينة، تتطلّع عيونهم إلى مدينة ثانية، إعجاباً أو إنتقاصاً، رغبةً بزيارتها، أو خوفاً من المرور عبرها "ترانزيت".

ولا يكفّ الناس عن تشبيه هذه المدينة بتلك، بناءً على جماليات متقاربة، أو أحداث مشابهه، أو وجود إجتماعي، يتوق لأن يكون مجتمعاً شبيهاً بمجتمع المدينة التي يسمع بها، ويقرأ عنها.

يسمّي اللّبنانيون، بيروت "باريس العرب"، وهذه مقاربة جمالية، مثلما كان العراقيون يسمون البصرة "بندقية الشرق"، قبل زيارتي الأولى لمدينة أربيل "عاصمة إقليم كردستان العراق"، سألتْ: كيف هي أربيل؟ فجاءني الجواب موجزاً ومعبراً، وعفوياً: "تشبه بغداد سابقاً"، فالتّشبيه على طرف اللّسان—كما يقول المثل – ودون وعيّ، بل إن التشبيه، يختصر صفحات من التفاصيل، والاحداث والمرويات.

أما بغداد حالياً، تصنف سنوياً، كأسوأ مدينة للعيش في العالم، وفي تطور للأسوأ، لم تدخل بغداد التصنيف لعام (2017) والسبب كما تقول وحدة المعلومات، التابعة لمجلة "الأيكونومست" البريطانية، "ان بغداد وكابل ما عادتا تمتلكان مؤشرات قابلة للقياس"!

الناشطون البغداديون، وعقب كلّ مشروع يمسّ الحياة المدنية، يُطرح من قبل "الأحزاب الدينية الحاكمة" يرفعون شعار "بغداد لن تصبح قندهار"، وهنا نلمس الخشية من الوقوع في المقاربة مع مدن الخوف والحكم الظلامي، كما حصل مع دعاوى فصل الجنسين في الجامعات، وطرح قانون الأحوال الشخصية بصيغته المعدّلة.

في العراق أيضاً، تُسمّى الأحياء العشوائية، الّتي تبنى من الصّفائح المعدنية والطين، بأحياء "الشيشان"، وتلك لفظة على غير مدلول، فالشيشان الأصل، دولة ذات طبيعة خلاّبة.

قال وزير الدفاع الأمريكي "دونالد رامسفيلد"، أيام إشتداد الإرهاب، والمطحنة الطائفية في العراق (2006). اذا كانت أفغانستان مدرسة الإرهاب، فإنّ العراق جامعة الإرهاب"، ومثله نسمع عن خوف المحللين، مما يسمونه "لبننة العراق"، وهو أن لا يتحول العراق إلى لبنان ثان، ونسمع من المثقفين اليمنيين، خوفهم من "صومملة اليمن"، وليس غريباً أيضاً أن تنطلق تلك الخشية، في أغنية مطرب عراقي شعبي، يخشى تحوّل النجف إلى تكساس، بينما يطلق الباحثون على النجف "فاتيكان الشيعة"، لوجود المرجعية الشيعية العليا فيها، وكونها المقرّ التأريخي للحوزة العلمية.

النّاس مولعون بالمقاربات بين المدن، وإسقاط واقع مدينة معينة على أخرى، هكذا الفدائيون الفلسطينيون على عمّان "هانوي العرب"، تشبيهاً لها بهانوي، عاصمة فيتنام، الّتي كانتْ منطلقاً لمقاومة أعداء "الشيوعية"، تماماً كما كانتْ عمّان عاصمة النضال الفلسطيني، ومنطلق الفدائيين لتحرير فلسطين، قبل أحداث ما عرف "بأيلول الأسود".

ينطبق الحال على مدينتين صغيرتين في العراق، وهما "آمرلي – حديثة"، فقد عجز تنظيم "داعش"، عن دخول المدينتين، رغم أنّ كلّ ما حولهما من المدن كان ساقطاً، وكانتا محاصرتين لأكثر من عام، وتصلهما المؤونة بواسطة الإنزال من الطّائرات، فأطلق الإعلام المحلّي على كلّ منهما، "لينينغراد" العراق، لتشابه صمود المدينتين، مع صمود لينينغراد (المدينة السوفيتية)، بوجه قوات دول المحور، في الحرب العالمية الثانية.

قيل إن مدينة "الشطرة"، جنوب العراق، كان يطلق عليها في ستينيات القرن العشرين، "موسكو الصّغرى"، دلالة على قوة التنظيم الشيوعيّ العراقيّ، الذي تأسس في الشطرة وما حولها.

الزعيم الكردي مسعود البارزاني، وفي واحدة من تصريحاته حول محافظة "كركوك"، قال "إن كركوك بالنسبة للكرد، تشبه القدس بالنسبة للعرب".

المشابهة والمقاربة بين المدن، وعقد المقارنات وتعداد الفوارق بينها، غريزة أصيلة في ناس المدن تلك، يجيدها الجميع اليوم، ولم تعد حكراً على الرّحالة، ويتناقلها الجميع، بعد أن كانتْ مقتصرة على صفحات كتب أدب الرحلات.

ختاماً، تقول الشّاعرة العراقية "لميعة عبّاس عمارة":

أشكّ، أرى الرّبيعَ بعيداً عنكَ
عن وطني،
يقولُ الطبّ: تنتحرين، حيثُ تلوّثُ المدنِ
تصوّر. أنّ بغداد الّتي أحببتُ تقتلني !

مروان عدنان
بغداد